يوم الحسين

عيد الانسانية الخالد

للاستاذ السيد عبد المطلب العلاق

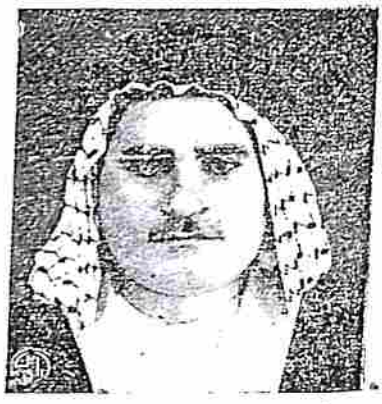

تليت هذه الكلمة في الحفلة التي اقامها الشباب العاملي في مسجد العمارة الكبير للعشرة الاولى من المحرم .

ماكان للابطال إلا قدوة ... بطل توسد بالطفوف قتيلا
بعثته اسفار الحقائق اية ... لا تقبل التفسير والتأويلا

الحسين (ع) هو معجزة الدهر وآية الوجود وهو المثل الاعلى الانسانية الكاملة والكوكب اللامع في جبين الفضيلة السامية وهو ذلك الرمز الخالد المقدس للمثل العليا وهو من هذا وذلك وذاك في اسمى المراتب وأعلى الغايات

تمر الاجيال وتتعاقب العصور وتنطوي الازمنة والدهور والحسين (ع) يفيض على الانسانية من ذكراه الطيبة النقية اريجا عاطرا تتنسم منه شذى الحرية والعزة والكرامة ويغمر الدنيا من اشعته الوهاجة بنور يبدد ظلمات الشقاء والجهل والطغيان ويهتك حجب البغي والضلالة والباطل ويشق الاجيال المتعاقبة طريق الحق والخلود ويفتح امامها مسالك المجد والعز والآباء ويجردها من اوضار المادة وادران الرذيلة الى حيث مهابط الروح والحق والفضيلة ومنابت العز والشرف والكمال .

ولا زالت ذكرى الحسين (ع) تجدد لنا على كر الليالي ومر الايام يومه الخالد ماثلا بجميع وقائعه وحقائقه ودقائقه يحمل بين طياته اغلى العضات واسمى العبر يقدمها للبشرية لتسير على ضوئها وتهتدي بهداها ، وتسلك على ذلك المنهاج المستقيم .

أجل كم في ذكرى الحسين (ع) الطاهرة ويومه العامر بالبطولات والتضحية من دروس غالية ثمينة ومآثر قيمة جليلة قمينة بالاقتداء والاحتذاء . وما احوجنا ونحن نجتاز هذا الظرف الدقيق العصيب (الذي كادت ان تنطمس فيه معالم الحق ويندثر فيه كل اثر من آثار العدل والفضل) الى القيام بأحياء هذه الذكرى المقدسة عسانا نوفق للاقتداء والاهتداء بسيرة إمامنا البطل العظيم والسير على نهجه الواضح القويم .

ونحن اذ نحتفل بذكرى الحسين فانما نحتفل لانؤبن الحسين ونرثيه وانما نحتفل لنهنئ الانسانية ونبارك لها بيومها البكر المفرد وعيدها الخالد المجيد . اذ لم يقف (ع) في طف كربلا بذلك اليوم الخالد الفذ تلك الوقفة الرائعة الكريمة مناضلا عن الحق ومناضحا عن المبادىء الانسانية السامية والعقيدة الراسخة الصادقة لانطمست دعائم الحق والفضيلة ولذهبت الانسانية جفاء .

ولكن لنعلم الآن لماذا قتل الحسين (ع) ؟

نعم الحسين (ع) هو مركز المسئولية وعليه وحده أصبح المعول في ذلك الوقت الذي لم يبق فيه غيره من يتحمل اعباء مسئولية الدين وحفظ كيان الاسلام (والاسلام لما يزل في أول ادوار تكوينه وفي مستهل حياته) نعم لم يبق سوى الحسين وقد ذهب جده وأبوه وأخوه (ع) بعد ما أدوا ما ادوا من الخدمات الجبارة والمساعي المشكورة لتقويم دعائم الدين وتثبيت اركانه ونالوا ما نالوا من مصائب ومصاعب ومن غصب حق وظلم وجحود الى مالا سبيل الى ذكره الآن .

أقول : لم يبق أحد سوى الحسين يقوم بالامر ويقابل السلطة الاموية الجائرة الرعناء تلك السلطة التي لم تكن سلطة شرعية بالمعنى الشرعي الصحيح اذ كلكم يعلم تلك الطرق الملتوية والأساليب المعوجة التي تمكن بواسطتها معاوية من اخذ البيعة لولده يزيد « بعد ما غصب هو الخلافة من اصحابها الشرعيين » وكلكم يعلم ايضاً ما تحمله معاوية في سبيل ذلك من المشاق وقطع المسافات البعيدة لتخليف ولده يزيد وقد أخذ الناس تارة بالارهاب والقوة ومرة بالمكر والخديعة وطوراً بالوعد والوعيد وبهذه

الصورة وعلى هذه الشاكلة أصبح يزيد خليفة المسلمين وأمير المؤمنين ويزيد هذا الذي لم يخف امر فسقه وفجوره اخذ يسوس الناس بالباطل ويحيد بهم عن جادة الهدى وطريق الحق ومحجة الصواب ؛ ولاعم لخليفة المسلمين هذا سوى اشباع شهواته الحيوانية ورغباته الرخيصة المبتذلة فصار يستهتر بالامة ويبتزها فيئها ويغصبها حقها ويجعل امرها دولة بين الناس ويتحكم بها بغير رضا منها يؤازره على ذلك طغمة منحطة من أراذل الرجال (من كل معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم . هماز مشاء بنميم) قد استحوذ الشيطان وران على قلوبهم الهوى والضلال .

فكيف يكون خليفة من هذا شأنه وهاته اعماله وتلك سياسته وكيف تصح خلافة هذا شأنها وهذه جل اعمالها وقد علمتنا المقاييس المنطقية الصحيحة والموازين الاجتماعية ان الخلافة الشرعية الحقيقية لا تكون خلافة شرعية صحيحة بأحد طريقين اما التصويت العام او الانتخاب المنظم

وبعد ان تبين الامر فلم يبق امام الحسين « ع » إلا اتخاذ احد امرين احدهما المسالمة ليزيد وهذا معناه المبايعة له والاعتراف بخلافته وولايته والموافقة بما تقوم به السلطة الاموية من العسف والجور والطغيان والاستهتار والاستبداد والتحكم بأمور المسلمين والرضا بكل ما تقوم تلك السلطة الجائرة من الظلم وخرق الحدود وانتهاك الحرمات

واما الامر الثاني فهو الوقوف في وجه تلك السلطة الغاشمة التي تعدت بافعالها الحدود المنطقية وتجاوزت المفاهيم الاجتماعية

وهل يختار الحسين « ع » وهو سبط الرسول وشبل الكرار حيدر غير الوقوف في وجه الامويين وصد التيار الاموي المنحدر ولو كان ذلك ببذل دمه الزكي الطاهر ليوضح للعالم اجمع موقفه الصارم من هذه الامور المناقضة لأبسط المقاييس والمفاهيم واعدل الموازين الانسانية وعلى هذا الاساس ولهذه الغاية النبيلة والهدف الرائع الجميل والمقصد السامي الرفيع وقف الحسين « ع » ذلك الموقف الجبار المدهش رابط الجأش ثابت الجنان ملأ النقة نفسه ويعمر بالايمان قلبه صارخا في وجوه اعدائه

إن كان دين محمد لا يستقم إلا بقتلي ياسيوف خذيني

فبذل دمه ودم النخبة المختارة من أهل بيته واخوته والصفوة من أنصاره وأعوانه مناضلا عن الدين والحق ومناضحا عن المبدأ والعقيدة داعيا بذلك الى الدين الاسلامي الحنيف فألقى بذلك على الانسانية دروس العزة والاباء والشهامة والكرامة والتضحية والبطولة والاستهانة بكل غال ورخيص في سبيل نصرة الحق والدفاع عن المبدأ والعقيدة والمثل العليا السامية :

وان الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وعلى هذه الصورة الرائعة العجيبة وبهذا الشكل الفذ الغريب خر الحسين عليه السلام يتخبط بدمه الزكي الطاهر فكتب بذلك النصر والخلود للدين والحق والفضيلة ولولا تضحية الحسين عليه السلام تلك التضحية الخالدة ، ولولا موقفه ذلك الموقف المشرف العظيم لتضعضعت اركان الاسلام وانهدمت قواعد الدين ، وماتت الانسانية الكاملة ولأصبح الجميع اثراً بعد عين .

فسلام الله عليك يا سيد الشهداء يا أبا عبد الله ، يا أبا الاحرار وعلى ذكراك الندية ويومك الخالد وتبا لاعدائك وبعدا لقاتليك الذين ظلموا ينوؤن بلعنة الانسانية والاجيال وبالخزي والعار ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد اولئك الذين لعنهم الله ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ، وعزاء لكم أيها المسلمون

علي الغربي عبد المطلب العلاق

البيان : العدد ٣٥ التاريخ ٤٧/١٢/٣٠

اعلان

كل من يدعي حق التملك او علاقة بالدار المرقمة ٦٧/٥٣ ذات تس ٩٥٢ الكائنة في محلة الحويش في النجف المحدودة [الشمال الشرقي الطريق العام ويتمه دار ورثة شيخ مهدي اسد الله المرقمة ٦٧/٥٥ تس ٩٥٤ الشمال الغربي دار ٦٧/٥٥ تس ٩٥٤ المذكورة الجنوب الغربي دار ورثة السيد يوسف الرفيعي ٤٨/١٤٩ تس ١٤٨ ويتمها دار ورثة سيد سعيد الرفيعي ٤٨/١٥١ تس ١٤٩ الجنوب الشرقي دار مرزه هادي الصيدلي ٦٧/٥١ تس ٩٥١] عليه ان يراجع هذه الدائرة من تاريخه لمرور ثلاثين يوما مستصحباً مالديه من المستمسكات الرسمية والا ستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكها العراقي باقر ابن الحاج حسون جلو ولاجله اعلنت الكيفية . ٣-٣

مامور طابو النجف